التفاعلات المتبادلة المتداخلة السياسية وغير السياسية والتي تعبر الحدود الوطنية وتجرى بين مختلف وحدات المجتمع الدولي).ونتيجة للتطورات التي طرأت على العلاقات الدولية اضحت اليوم تنطوى على دراسة التعاون والقوة او التعاون والصراع أي بمرور الزمن تطورت دراستها فاصبحت دراسة علمية معمقة اخذت تركز على دراسة المناهج الحديثة في التقصي والبحث العلمي .

المبحث الثاني :. السياسة الخارجية والسياسية الدولية والعلاقات الدولية

لايوجد اتفاق عام على تحديد معنى او تعريف السياسة الخارجية وذلك لأنها تعكس معانٍ مختلفة لأشخاص يختلفون فلسفياً واكاديمياً عن بعضهم البعض وبناء على ذلك تعددت وتنوعت تعاريف السياسة الخارجية فمثلاً فهمت السياسية الخارجية بأنها مجموع النوايا (Intentions) التي تدفع الدول إلى نمط معين من السلوك،او انها الخطة او مجموعة الخطط (plans) .للسياسة الخارجية ، او القراراتDecisions للسياسة الخارجية ، او الغايات (Aims) التي ترنو الدولة الى انجازها،وغيرها من التعاريف والمعاني والدلالات التي تعبر عن السياسة الخارجية للدولة.

فيمكن تعريف او فهم ظاهرة السياسة الخارجية عمودياً بمعنى انماط السلوك السياسي الخارجي الهادفة والمؤثرة التي تتحرك من خلالها الدولة حيال الوحدات الدولية الاخرى منفردة او مجتمعة. ويعرف مارسيل ميرل السياسة الخارجية بأنها (ذلك الجزء من النشاط الحكومي الموجة نحو الخارج أي الذي يعالج بنقيض السياسة الداخلية مشاكل تطرح ماوراء الحدود) ، من ذلك يمكن استنتاج ان السياسة الخارجية هي قرارات وافعال ،فهي قرارات لأنها جزء من النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج ،وافعال لأنها تعالج مشاكل تطرح ماوراء الحدود.

فالسياسة الخارجية ماهي الا مبادئ وافعال تتخذها هيئات ومؤسسات داخل الدولة ،اذن فالسياسة الخارجية تتضمن الافعال الخارجية المتخذة من قبل صانعي القرار بهدف تحقيق اهداف بعيدة المدى واهداف قريبة المدى، وهذا الفعل يكون مقيد من قبل الظروف المدركة لصالح مايسعى صانع القرار الى تحقيقه مثل الظروف الجغرافية والاقتصادية والديموغرافية.والهيكل السياسي والثقافة والتقاليد والموقف الاستراتيجي والعسكري، ويتخذ الفعل بالإشارة إلى دور الاجهزة الاخرى المتشابهة والتي تعمل على المسرح الدولي وهو مقيد بها وتصنع السياسة الخارجية عادة بوساطة مجموعة من الاجهزة الرسمية وغير الرسمية ،وتأتي في مقدمة الاجهزة الرسمية السلطتان التشريعية والتنفيذية ويتفاوت تأثير ذلك حسب طبيعة الانظمة السياسية ،الا انه بصورة عامة للسلطة التنفيذية دور رئيس وكبير في صنع السياسة الخارجية لكنه دور مقيد حسب طبيعة النظام السياسي ،فبالإضافة إلى دور رئيس الدولة ورئيس الوزراء فهناك أدوات وأجهزة أدارية متعددة تلعب دور في صنع القرار السياسي الخارجي . اما الاجهزة غير الرسمية فتشمل الاحزاب السياسية

على اختلاف طبيعة الانظمة السياسية،ففي نظام الحزب الواحد يكون هناك تركيز للسلطة يمارس بصورة مطلقة،اما الاحزاب السياسية في اطار التعددية الحزبية في الانظمة التمثيلية فأنها تلعب دور مهم في صنع السياسة الخارجية بالرغم من استقرار او عدم استقرار الحكومات ،وهناك ايضاً جماعات المصالح الاجتماعية والاقتصادية كالمزارعين والصناعيين والصيادين في مجتمعات متداخلة يدافعون عن مصالحهم بوجه المنافسة الخارجية. فالتأثير الاساسي والمنطقي للسياسات الخارجية يقع في الاهداف التي تسعى الدول لتحقيقها في الحفاظ على امن الدولة ورفاهيتها وحفاظها على قيمها .كما ان السياسة الخارجية للدولة هي جزء من سياستها الوطنية، فعلى كل دولة ان تختار ماينبغي ان تقوم به في الشؤون الدولية في اطار حدود قوتها وواقع بيئتها الخارجية وان الفشل في ذلك يؤثر على مصالحها الحيوية.

ان السياسة الخارجية حينما تخرج وراء حدود الدولة فأنها تلتقي بغيرها من السياسات الخارجية للدول لتحقيق اهدافها وقيمها ، وان التفاعل الناجم عن ذلك يطلق علية السياسة الدولية(International politics). فالسياسة الدولية تتجسد في علاقات تفاعل سياسي تتميز بنسب ودرجات مختلفة بخصائص الصراع والتعاون معا بين دولتين او اكثر والتي تترك مجموعة تأثيرات سياسية في سلوك الاطراف المتفاعلة والنظام السياسي الدولي.ويعرف جوزيف فرانكل السياسية الدولية بأنها (تتضمن السياسات الخارجية للدول في تفاعلاتها المتبادلة بالاضافة الى تفاعلاتهم مع المنظومة الدولية (System) ككل ومع الجماعات الاجتماعية من غير الدول، بالاضافة الى فعل المنظومة الدولية والسياسات المحلية لكل الدول).فالتفاعل السياسي يشمل جميع وحدات المجتمع الدولي وليس فقط الدول وينتج عن ذلك التفاعل السياسي الدولي السياسة الدولية.

ينبغي دراسة السياسة الخارجية للدولة في حالة تفاعل مع السياسات الخارجية للدول الاخرى بالاضافة الى التفاعل مع العناصر الاخرى في المنظومة الدولية.فالسياسة الدولية هي البيئة التي تتفاعل فيها الوحدات او اللاعبون الذين يختلفون في القوة والموارد والانظمة في الغايات المرغوبة ويسعون الى حل خلافاتهم.فالاختلاف بين السياسة الداخلية والسياسية الدولية هو ان الاخيرة تنطوي على مضمون اكبر للعنف ونسبة عالية من التغيير والخصائص الاخرى، فنتائج هذا الاختلاف هو ان السياسة الدولية اكثر تبعية للعلاقات الدولية في الجوانب غير السياسية كالاقتصاد وفي علم الاجتماع والجانب العسكري.فدراسة السياسة الدولية اكثر تعقيدا من دراسة السياسة الخارجية بسبب حالة عدم التجانس بين عناصر البيئة التي نعيش فيها.

بما أن السياسة الخارجية تتحرك في المسرح الدولي فأنها تلتقي بغيرها من السياسات الخارجية، وأن السياسة الدولية هي ممارسة للاختلافات الموجودة في قيام المجتمع الدولي،ان الاختلاف جوهري بين السياسة الداخلية والسياسة الدولية في المجال الذي يرجع الى الخصوصيات والتنوع الغريب في المجتمع الدولي.

ومن الفروق بين السياسة الدولية والسياسة الخارجية كذلك هي أن عناصر السياسة الخارجية هي غير عناصر السياسة الدولية،فعناصر السياسة الخارجية هم الافراد والمؤسسات والاحزاب،في حين أن عناصر السياسة الدولية هي الدول والمنظمات الدولية والجماعات الناشطة.فيمكن أن نستنتج ان السياسة الدولية تشمل

التفاعلات السياسية الدولية،غير أن التفاعلات التي تجري في المسرح الدولي هي ليست سياسية فقط فهناك تفاعلات اقتصادية وعسكرية واجتماعية وثقافية وغيرها من التفاعلات التي تكون بمجملها ظاهرة العلاقات الدولية،فطالب السياسة الدولية غير معني بشكل مباشر بهذه الأنواع من العلاقات الا أذا كانت تقع في أطار الأهداف الرسمية من قبل الحكومات كوسائل اقناع لتحقيق الاهداف السياسية والعسكرية ،كما أن طالب العلاقات الدولية مهتم بجميع جوانب التجارة الدولية مثلا في حين ان اهتمام السياسة الدولية بالتجارة الدولية يكون فقط في المدى الذي تستخدم فيه الحكومات اساليب التهديد الاقتصادي والمكافأة والعقاب للاغراض السياسية.

فبذلك يكون واضحا أن السياسة الدولية هي جزء من العلاقات الدولية الا ان اساس هذه العلاقات يرجع الى السياسة الخارجية التي هي اساس لكل النشاطات والتفاعلات في العلاقات الدولية ، فالسياسة الخارجية هي التي تكون السياسة الدولية وهذه بدورها تكون العلاقات الدولية.

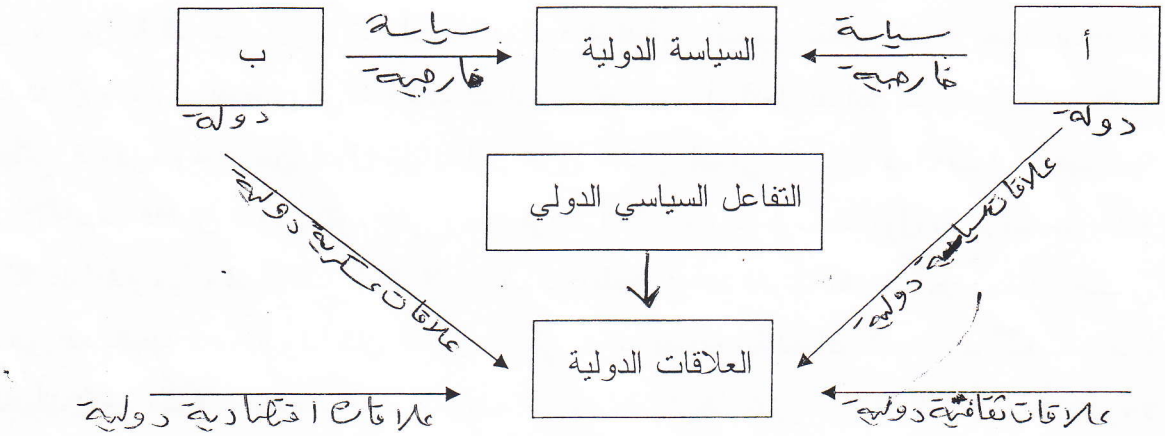

شكل رقم (١) يوضح العلاقة بين السياسة الخارجية والسياسة الدولية والعلاقات الدولية